٤

الايديولوجية السياسية للملوك الاخمينيين من (٥٥٩-٣٣٠ ق.م) دراسة تاريخية.

The Political Ideology of the Achaemenid Kings from (559-330 BC) a Historical Study.

م .م انتظار صبار هادي

رئاسة الجامعة العراقية/ قسم التسجيل العام

ملخص الدراسة:

لقد اسهمت هذه الدراسة في تحديد اهمية الايديولوجية بوصفها موقفا معينا يربط الافكار في مختلف الميادين الفكرية والسياسية والاخلاقية والفلسفية، فضلًا عن ذلك فقد لعبت الايديولوجيات السياسية دورًا رئيسا في تشكيل التاريخ من خلال الحكومات والحركات السياسية كما وعالجت الايديولوجيات بعض المعتقدات الدينية وذلك لقدرتها التعبوية في الدفع بالوعي الجماهيري نحو الفعل الصحيح.

Abstract:

This study has contributed to the importance that connects thoughts and ideas from various political, philosophical, moral, and intellectual fields; moreover, these ideologies have played the lead role in the creation of history through governments and political movements; further, they have dealt with some theological beliefs due to their popular capacity in the steering the popular consciousness towards the right course.

المـــقـــدمـــة

إن مفهوم الأيديولوجية مفهوم متعدد الاستعمالات والتعريفات، ومنهما: يقصد بمصطلح الأيديولوجية النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة، وهي تساعد في تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتعمل على توجيهه، وللنسق المقدرة على تبرير السلوك الشخصي، وإضفاء الشرعية على النظام القائم والدفاع عنه .

والأيديولوجية مهمة في النظام السياسي؛ ذلك أنها أشبه بالخريطة لتطبيق منهج النظام السياسي، فمن دون أيديولوجية صحيحة لن يحصل أي عمل سياسي على هدفه المطلوب لان السياسية تدعهما أيديولوجية صحيحة، كما في التاريخ كان لكل ملك أساليب سياسية لتحقيق أهدافه التي استعملوها لإضفاء الشرعية على حكمهم. وانطلاقا مما تقدم سنوضح كيف طبق الملوك الأخمينيون الأيديولوجية في عملهم السياسي لتحقيق أهدافهم وإضفاء الشرعية على حكمهم .

اولا: اهمية الدراسة:- تكمن اهمية الدراسة في التعرف على الايديولوجية السياسية للملوك الاخمينيون لاسيما في مجال حكم الامم والبلدان التابعة للامبراطورية الاخمينية .

ثانيا: اشكالية الدراسة:- تتمثل اشكالية الدراسة في السؤال الرئيس الاتي:بأي طريقة وظف الملوك الاخمينيون الايديولوجية السياسية لحفظ الامن والنظام وتوثيق شرعيتهم في حكم الامم والبلدان التابعة.

ثالثا:- فرضية الدراسة:-لقد ارتكزت هذه الدراسة على فرضية مفادها :اذ كان للايديولوجية دور كبير في تحديد النظم السياسية للملوك الاخمينيون فلابد لها من تأثير مباشر على ترسيخ شرعيتهم في الحكم .

رابعا: مناهج الدراسة:- تم توظيف المنهج التحليلي وتعزيزه بالدلائل التاريخية في تحليل الايديولوجية السياسية التي استعملها الملوك الاخمينيون في الحكم.

خامسا: هيكلية الدراسة:- تم تقسيم الدراسة التي حملت عنوان الايديولوجية السياسية للملوك الاخمينيون من (٥٥٩-٣٣٠ق.م)دراسة تأريخية الى مبحثين:تناول المبحث الاول الايديولوجية السياسية للملوك الاخمينيين ،في حين عالج المبحث الثاني الشرعية في سياسية الملوك الاخمينيين.

المبحث الأول

اولا- الأيديولوجية السياسية للملوك الأخمينيين خلال العصر(٥٥٩-٤٦٥ق.م).

١. الأيديولوجية السياسية للملك قورش الثاني(٥٥٩-٣٣٠ق.م).

يعدُ الملك قورش الثاني بن قمبيز الأول حفيد قورش الأول المؤسس الفعلي للدولة الاخمينية[١]، وذلك لما حققه من فتوحات وانتصارات[٢]، فقد تولى قورش الثاني عرش فارس سنة (٥٥٩ ق.م) وكان في السنوات الأولى من حكمه تابعا للملك الميدي استياجيز (٥٨٥-٥٥٠ ق.م) لكن هذه التبعية لم تستمر ألا ثماني سنوات فقط، اذ ثار من بعدها ضد جده استاجيز واستطاع السيطرة على بلاد (ميديا)[٣]. فنهب خزائن قصور العاصمة الميدية اكبتانا ونقلها إلى انشان، واخذ معه الملك استاجيز أسيرا[٤]. وبذلك استطاع الملك قورش الثاني أسقاط الدولة الميدية سنة (٥٥٠ ق.م) لتحل محلها بعد ذلك الدولة الأخمينية[٥]، وقد اعلن قورش نفسه ملكاً على ميديا وفارس واتخذ من اكبتانا عاصمة له، وجلس على عرش ميديا وفارس معاً، ولقب نفسه (ملك الفرس والميديين) [٦] ولا بد من ذكر الأيديولوجية التي استعملها الملك قورش الثاني لبناء إمبراطوريته فنجده استعمل سياسية قائمة على مبدأ التسامح والتعاطف، بدلالة بعد هزيمة الملك استاجيز عاملة الملك قورش الثاني معاملة حسنة، فاستعمال الملك قورش الثاني تلك السياسية استطاع كسب ود وولاء الشعوب الخاضعة.

وبعد إن حقق الملك قورش الثاني تلك الانتصارات اخذ بتوسع حدود دولته فوجه أنظاره إلى بلاد أسيا الصغرى لا سيما اقوى البلدان فيها ليديا، وقد تم له ذلك في عهد ملكها كروسوس

في سنة (٥٤٦ ق.م)، ويبدو إن احتلاله لبلاد ليديا كان سريعا حتى لم يتسنى لحلفاء ليديا (البابليين والمصريين والاسبارطيين) من تقديم المساعدة لهم[٧] أما عن مصير ملك ليديا كروسوس فقد اختلفت المصادر بشأنه ، فمنها ما تذكر إن الملك قورش الثاني عامل كروسوس معاملة حسنة، وجعله احد مستشاريه ومشرفا للبلاط الملكي، في حين تشير وثيقة الأخبار البابلية الى إن قورش قام بقتل كروسوس [٨] أما نحن فتفق مع الراي الأول، لأنه اقرب إلى الصواب ذلك إن الملك قورش الثاني عرف باستعماله أيديولوجية سياسية قائمة على مبدأ (التسامح والتعاطف) في سياسته الداخلية والخارجية فليس من المقنع إن يقوم ملك انتهج تلك السياسية بالقتل وهو مدرك ما يمثله كروسوس لشعبه.وبعد سيطرة الملك قورش الثاني على بلاد ليديا عام (٥٤٦ ق.م) وقع أول احتكاك مباشر ما بين العالم الشرقي المتمثل بالدولة الأخمينية وبين العالم الغربي المتمثل ببلاد اليونان من خلال مستوطناتها الواقعة على الساحل الأسيوي[٩] فعبد سقوط ليديا سارعت تلك المدن بأرسال وفودها إلى الملك قورش الثاني وطلبوا الاتفاق معه لكنه رفض طلبهما، وأتم سيطرته على جميع المدن اليونانية في أسيا الصغرى[١٠].

بعد ذلك ترك الملك قورش الثاني إدارة الأمور في أسيا الصغرى إلى قادته العسكريين ثم توجه عائدا إلى ايران ليحكم سيطرته خلال المدة المحصورة (٥٤٥-٥٣٩ ق.م) على الجهات الشرقية والجنوبية الشرقية من بلاده، ولا سيما إقليمي سيحون وجيحون وجعل من نهر سيحون الحدود الشمالية لإمبراطورية، وبنى عدداً من التحصينات العسكرية على الضفة الجنوبية للنهر؛ أسماها (كورش كدة)، أو (مدينة كورش)، وكان الهدف من بنائه لحماية هذه الحدود من الهجمات التي كان الطورانيون يقومون بها، الذين كانوا يتمركزون في أواسط أسيا[١١]وبذلك وصلت حدود الإمبراطورية الأخمينية إلى الحدود الشمالية الغربية لبلاد الهند[١٢].

بعدها بدأ الملك قورش الثاني يستعد للسيطرة على بابل اقوى واشهر مدن العالم القديم[١٣]، اذ تمتعت بمميزات مهمة، منها موقعها الجغرافي والاستراتيجي[١٤]، وهي تشكل مركزاً رئيساً في غرب أسيا لمتلقي الطرق التجارية من مصر والجزيرة العربية[١٥].

وعن أخبار عن تلك الحملة إن الجيش الأخميني بقيادة الملك قورش الثاني تقابل مع الجيش البابلي في شهر أب عام (٥٣٩ ق.م) عند مدينة أوبس (Opis) (قرب المدائن في الوقت الحاضر)[١٦]، وكان لخيانة قائد جيش إقليم أشور المدعو غوبارو وانحيازه إلى الملك قوش الثاني إن كشف مسيرة جيش بابل وقلب موازين المعركة لصالح الأخمينيين، وقتل في المعركة قائد الجيش البابلي (بيل . شار. أوصر) ابن ملك بابل نبونئيد، فيما انسحبت بقايا الجيش البابلي إلى العاصمة بابل، وعندما علم قورش بان المعركة لم تحسم كما كان يتوقع عاد إلى عاصمته فيما ترك قيادة الجيش لغوبارو الذي كان يعرف مداخل بابل جيدا، وهنا تمكن غوبارو من أقناع أهالي

مدينة سبار (تل ابوحبه في الوقت الحاضر) بعدم القتال وان الملك قورش الثاني لا يضمر شراً بالبلاد فدخلها من دون قتال[١٧]، فكان سقوط مدينة سبار امرأ في غاية الخطورة لما كان لهذه المدينة من أهمية اقتصادية واستراتيجية وكونها تثمل احد خطوط دفاع مدينة بابل[١٨]، فكان احتلال مدينة سبار هو بداية النهاية للدولة البابلية الحديثة والتي لاحت في الأفق، فبعد سقوط هذه المدينة واعتصام نبونئيد في العاصمة بابل تبعه غوبارو مع جيش قورش[١٩] ودخلوا مدينة بابل في اليوم السادس عشر من تشرين الأول سنة (٥٣٩ ق.م) [٢٠]، وكانت المدينة خالية من القوات العسكرية، لكن الملك قورش الثاني لم يدخل المدينة ألا بعد مرور سبعة عشر يوماً، وتم تسليم مدينة سبار للملك قورش الثاني كهدية من قبل غوبارو[٢١].

أما عن مصير الملك نبونئيد فقد اختلفت الروايات بشأنه فمنها من يذكر انه مات في بابل، فيما أشارت روايات أخرى الى انه اخذ أسيرا إلى ايران، وبعضها الأخر يذكر إن الملك قورش الثاني اكرمه وعينه حاكماً في مقاطعة كرمانيا وسط ايران[٢٢]، ويزعم قورش إن البابليين قد استقبلوا حكمه بحماس، فيذكر ذلك بقوله: "انحى له (قورش) كل شعب بابل فضلاً عن كل بلاد سومر واكد بأمرائها وحكامها ولثموا أقدامه سعيدين بتسلمه الملكية وبوجوده مشرقة بالسعادة وحيوة كسيد استطاعوا بفضله الانتقال من الموت إلى الحياة ولقد جنبهم الأذى والكارثة جميعاً فعبدوا اسمه"[٢٣].

وفي الحقيقة إن ما ذكره الملك قورش الثاني في كتاباته ما هو ألا أسلوب من أساليب الدعاية الأخمينية استعملها الملوك الأخمينيون من اجل إضفاء طابع الشرعية على حكمهم، ومما لا شك فيه إن معظم سكان بلاد بابل قد صدقوا ما ادعى به قورش انه جاء منقذاً للبلاد وليس غازياً لها؛ وذلك لما اتبعه قورش من سياسية، اذا استطاع بعبقريته إن يقدم نفسه بوصفه الوارث الشرعي للعروش المحلية التي فقدها العواهل المخفقون والمغلوبين على أمرهم، وقد لاقت تلك الادعاءات أرضا خصبة سيما بين سكان بلاد بابل والذين تحولوا بولائهم إلى الملك الفارسي بعد إن انتهج سياسة اتسمت بالحرية والتسامح الديني (فيما يخص إلهة البلدان التابعة) واحترام تقاليدهم والمشاركة في احتفالات راس السنة البابلية وبتلك السياسية استطاع قورش توظيف نفوذ الطبقة المهمة في المجتمع وان يكسبها إلى جانبه ألا وهي (طبقة الكهنة) فنجح في تثبيت أركان حكمه المزعوم في بابل[٢٤]

وبعد إن أتم الملك قورش الثاني سيطرته على بلاد الرافدين أصبحت الظروف والعوامل مهيأ لإخضاع كل من (سوريا وفلسطين) من دون معارك، ذلك أنها كانت ضمن ممتلكات الإمبراطورية البابلية[٢٥]، ثم اشرك ابنه قمبيز معه في الحكم (بابل) ومنحه لقب (ملك بابل) كما عهد لابنه الأخر (برديا) حكم الأقاليم الشرقية من الإمبراطورية[٢٦]، وبدأ يتهيأ للحملة على مصر،

لكن اضطر إلى التوجه نحو الشمال الشرقي للإمبراطورية، لحماية تلك المناطق من هجمات قبائل السكا الأسكيثية، فأصيب بجراح في احدى المعارك مع هذه القبائل توفي على اثرها سنة (٥٣٠ ق.م) [٢٧].

٢. الأيديولوجية السياسية للملك قمبيز الثاني (٥٣٠-٥٢٢ ق.م).

تولى قمبيز الثاني العرش الأخميني بعد وفاة والده الملك قورش الثاني، وتشير المصادر إن أول عمل قام به الملك قمبيز الثاني هو التخلص من أخيه باردیا اوسميرديس وذلك لخشيته من منافسته له على السلطة[٢٨]، وقرر الملك قمبيز الثاني بعد تسلمه السلطة تحقيق حلم والده فاتبع سياسية توسيعه نحو الشرق، وبدأ بالزحف نحو مصر بعد إن أتم الاستعدادات اللازمة لتلك الحملة[٢٩]وكان على عرش مصر الفرعون احمس الثاني (٥٢٦-٥٧٠ ق.م) [٣٠] لكنه توفي قبل وصول الجيش الأخميني، فخلفه في الحكم ابنه الفرعون بسماتيك الثالث (٥٢٦-٥٢٥ ق.م) [٣١] الذي أتم استعداده لمواجهه الجيش الأخميني فقاد جيشاً ضم جنوداً مصريين، وفرقاً من الجنود المرتزقة اليونانيين[٣٢] وعسكر الجيش المصري عند نهر النيل قرب مصب البلوز (peluse) [٣٣] والى القرب منهم معسكر الفرس، والتقى الجيشان عند مصب البلوز وكان لخيانة الجند المرتزقة دورا كبيرا بخسارة المصريين واستيلاء قمبيز على مصر سنة(٥٢٥ ق.م) وبذلك خضعت مصر للفرس، وصار الفرس يحكمون مصر من الأسرة السابعة والعشرين إلى الأسرة الحادية والثلاثين[٣٤].

أما عن سياسة الملك قمبيز الثاني مع المصريين فقد سار على نهج والده الملك قورش الثاني في معاملته للشعوب المغلوبة بدلالة النقوش المجسدة على تمثال زاحرراسن (uzanor-resen) [٣٥] إذ توضح هذه النقوش إن الملك قمبيز احترم المعتقدات والطقوس الدينية للمصريين، فلبس الزي المصري وحافظ على معابد مصر واحترم الهة مصر وقدم القرابين لها، وتلقب بلقب الفراعنة فاتخذ لقب ملك مصر العليا والسفلى محبوب الاله واجيت (wajet) [٣٦].

وبعد إن أتم قمبيز احتلاله لمصر تطلع للتوسع نحو الغرب فقرر وهو في مصر إن يرسل ثلاث حملات حربية[٣٧]، الأولى كانت واحه أمون (معبد أمون) الموغلة في بادية طرابلس للسيطرة على الطريق المؤدي إلى ليبيا، ولكن الجيش الأخميني اخفق في أحراز نتيجة مهمة بسبب العواصف الرملية الكثيفة[٣٨] أما الحملة الثانية فقد كانت باتجاه قرطاجة (تونس حاليا) وقد فشلت هذه الحملة أيضا، بسبب رفض التجار الفينيقيين تقدم المساعدة للملك قمبيز وإمداده بالسفن التي يحتاجها لحملته[٣٩]. أما الحملة الثالثة فقد كانت باتجاه أثيوبيا (الحبشة حاليا) أو ما تسمى ببلاد (بنت)، وقد قاد الملك قمبيز الحملة بنفسه، وتشير الروايات الى انه أتم كاملة الاستعدادات

لهذه الحملة ولكنها فشلت كسابقاتها، وذلك بسبب قلة المؤون وصعوبة الطريق فضلاً عن مقاومة أهل (بنت) [٤٠].

وفي عام (٥٢٢ ق.م) خرج الملك قمبيز الثاني من مصر عائداً إلى بلاد فارس وفي طريق عودته مر ببلاد الشام فوصلته أخبار مفادها إن شخصا مجوسياً يدعى (كوماتا – غوماتا) قد ادعى انه أخوه (باردیا) المتوفي وقام بالثورة ضدة واعلن نفسه ملكاً على العرش الأخميني، ألا إن قمبيز توفي وهو في طريق عودته، وتشير بعض الروايات الى انه مات مسموماً[٤١].

٣. الأيديولوجية السياسية للملك داريوش الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م).

بعد انتشار خبر موت الملك قمبيز الثاني (٥٢٢ ق.م) عمت الفوضى والثورات في جميع أنحاء بلاد فارس واعتلى العرش الأخميني (كوماتا – برديا) [٤٢] ولقد اعترفت معظم البلدان التابعة للإمبراطورية الأخمينية بهذا الداعي، وذلك لإعفائه تلك البلدان من الضرائب العامة مدة ثلاث سنوات، وإعفائهم من الخدمة الإجبارية في الجيش[43] ووصلت أخبار اعتلاء كوماتا العرش الاخميني إلى داريوش الاول وكان الأخير حينها حاكما على إقليم باريثا وهركانيا (في الجنوب الشرقي من بحر قزوين) وأمر الحرس الملكي، ومن حملة الرماح الملكية[٤٤]، فعاد حينها إلى بلاد فارس واستطاع بمساعدة ستة من نبلاء العائلات الفارسية القديمة القضاء على المدعي باردیا، وذلك في التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ٥٢٢ ق.م، وأعلن داريوس الاول نفسه ملكاً على العرش الأخميني[٤٥].وكان أولى الأعمال التي قام بها الملك داريوس بعد تولية الحكم هو زواجه من ابنه الملك قورش الثاني المسماة اتوسا Atossa وتقريبه جميع أفراد عائلتهما، وذلك لإضفاء الشرعية على حكمه ولإرجاع اصله ونسبه إلى سلالة البيت الأخميني الحاكم بدلالة تأكيدهُ في معظم النقوش العائدة اليه على انتمائه للفرع الثاني (فرع اريامين) وان والده هيشتاسب (Hystaspes) هو ابن الملك أرشاما، وأرشاما هو ابن الملك اريامين[٤٦]، وقد قضي داريوش العامين الأولين من حكمه في القضاء على الاضطرابات والثورات التي سادت أرجاء الإمبراطورية الأخمينية عقب وفاة الملك قمبيز الثاني[٤٧] اذ ثارت ولايات عدة ضده وفي أوقات متقاربة، شاركت كل من ميديا وعيلام وارمينا وغيرها من البلدان الأخرى، وقد تمكن الملك داريوش الاول من قمع تلك الثورات باستعمال العنف والقسوة والخديعة، فعدُ استعماله لهذه السياسية ضرورة لمنع حدوث ثورات مماثلة، فخاض تسع عشرة معركة وقمع تسعة متمردين اطلق عليهم تسمية (الملوك الزائفين)[٤٨] فجسد تلك الانتصارات في النقش المشهور بيستون؛ إذ ذكر بقوله: **"قمت منذ إن وليت الحكم بتسع عشرة معركة و أسرت تسعه ملوك، حيث انتصرت عليهم بفضل الاله أهوارمزد"**[٤٩] وتوجه الملك داريوش الاول سنة (٥١٨ ق.م) على راس جيش

كبير نحو مصر فتمكن من إخماد الثورات التي قامت للتخلص من الحكم الأخميني، مستعملاً أيديولوجية سياسية قائمة على التسامح الديني، واحترام الطقوس والعادات الدينية للمصريين[٥٠].

وبعد إن تمكن الملك داريوش الاول من إخماد الثورات والتخلص من الأخطار الداخلية وإعادة الهدوء والأمن إلى أرجاء إمبراطوريته، تطلع إلى الأخطار الخارجية التي تهدد امن الإمبراطورية فكان الخطر الأول هو القبائل الاسكيثية (في جنوب روسيا) تلك القبائل التي كثيراً ما شكلت خطراً على الجهات الشمالية الشرقية للأمبراطوريته[٥١] لذلك قرر داريوش توجيه حملة عسكرية على هذه القبائل سنة (٥١٣ ق.م) ووضع حد لهجماتهم[٥٢] ألا انه لم يتمكن من الدخول معهم في معركة نظامية، ذلك إن تلك القبائل اتبعوا أسلوب الكر والفر، وترك الأرض المحروقة ورائهم فلم يكن لهم القدرة على مواجهة الملك داريوش ومع تبني الاسكيثيين لهذه الاستراتيجية اضطر داريوش للعودة إلى ايران، وعلى الرغم من انه لم يحقق هدفه الرئيس في إخضاع تلك القبائل[٥٣]، فقد رفعت هذه الحملة الستار عن بلاد اليونان، إذ حصل أول اصطدام ما بين الأخمينيين واليونانيين[٥٤]، ذلك بسبب ثورة المدن الأيونية سنة (٤٩٩ ق.م)[٥٥] وقد نالت تلك الثورة تأييد اليونان ومساعدتهم، مما جعل داريوش يصمم على احتلال اليونان[٥٦]، وبدأ الملك داريوش الاول خطته باستعمال أيديولوجية سياسية قائمة على التفاوض والدبلوماسية، فارسل في عام (٤٩١ ق.م) رسله إلى العديد من المدن اليونانية والى اسبرطه وأثينا طالباً منهم إن يمنحوه الأراضي والممرات المائية دلالة للخضوع، فوافقت على طلبة جميع المدن اليونانية ماعدا أثينا واسبرطة، إذ قامت بقتل رسل الملك داريوش الاول، الأمر الذي دفع الأخير إلى أرسال حملة سنة (٤٩٠ ق.م) وتقابلت مع الجيش الأثني في سهل المارثون (في أقليم ايتكا)[٥٧]، ارتد فيها الجيش الأخميني أمام الجيش الاثني[٥٨]، وعندما علم الملك داريوش بهزيمة جيشه صمم على الانتقـــــام من أثينا فقام بتجهيز حملة عسكرية اضخم، لكنه لم يتمكن من معاودة هجومه على بلاد اليونان لانشغاله بإخماد الثورة التي نشبـــــت في مصر ضد الحـــــكم الأخميني، ثم وفاته سنة ٤٨٦ ق.م[٥٩].

٤. الأيديولوجية السياسية للملك أحشويروش الأول (Xerxes) (٤٨٦-٤٦٥ ق.م)[٦٠]

بعد وفاة الملك داريوش الأول خلفة في الحكم ابنه أحشويروش الأول –خشايارشا الاول(٤٨٦-٤٦٥ ق.م)، وكان أول عمل قام به الملك احشويرش الأول عند اعتلائه العرش هو إخماد الثورة التي نشبت في مصر في عهد أبيه[٦١]، فارسل حملة عسكرية عهد بقيادتها لأخية اخمينس فتمكن الأخير من إخماد الثورة سنة ٤٨٤ ق.م، واصبح حاكما على مصر[٦٢].توجه الملك احشويرش الأول بعد ذلك لقمع الثورات التي قامت في بابل، اذ ثار سكان بابل في المدة المحصورة ما بين (٤٨٤-٤٨٢ق.م) مرتين بوجه الملك أحشويروش الاول، لكنه استطاع قمع هاتين الثورتين[٦٣].ويبدو إن الملك احشويرش الأول لم يسر على نهج سياسة أسلافه قورش وداريوش

وقمبيز، فتشير المصادر إن الملك احشويرش الأول استعمل سياسية قائمة على العنف والقسوة المفرطة إلى أقصى الحدود في قمع التمردات والثورات التي حدثت ضد الحكم الأخميني في البلدان التابعة، فضلا عن أنه لم يحترم التقاليد والطقوس الدينية لتلك البلدان وقام بمصادره أملاك المعابد(٦٤).

وبعد أن تمكن من القضاء على تلك الثورات قرر الملك احشويرش الأول مواصلة خطة والداه باحتلال بلاد اليونان فجهز سنة ٤٨١ ق.م حملة عسكرية قادها بنفسه(٦٥)، وبعد سلسلة من الحروب البرية والبحرية بين الطرفين لم تحسم نتيجة تلك الحملات على الرغم من الانتصارات التي احرزها اليونان في معركة سلاميس ٤٨٠ ق.م(٦٦) إلا أن تحطم الأسطول الأخميني سنة ٤٧٩ ق.م كان له اثر كبير في إغضاب الملك احشويرش، وذلك لخشيته من التفاف الأسطول اليوناني عليه فتقهقر الملك احشويرش الاول مع جيشه البري تاركاً بلاد اليونان ثم عاد إلى ايران لينغمس بحياة اللهو مهملاً إدارة شؤون البلاد فسادت الدسائس والاغتيالات التي كان لنساء القصر دور كبير في حياكتها(٦٧)، فبدأت علامات الانهيار تظهر على الإمبراطورية الأخمينية الحاكمة تلك الإمبراطورية التي وضع أساسها الملك قورش الثاني وقمبيز الثاني ووصلت اقصى حدودها على يد الملك داريوش الأول ويمكننا القول: إن الملك احشويرش الأول يعد آخر ملوك الإمبراطورية الأخمينية الأقوياء، وان نهاية عهده يمثل بداية النهاية لهذه الإمبراطورية(٦٨) وتحول ملوكها في التوسع والسيطرة إلى الدفاع والمحافظة على ما هو موجود من ممتلكات(٦٩), وقد اغتيل الملك احشويرش الأول من قبل قائد الحرس الملكي المدعو (اردوان) ومن المحتمل أن يكون وراء اغتياله المؤامرات التي حيكت من قبل نساء القصر(٧٠).

ثانيا:الأيديولوجية السياسية للملوك الأخمينيين خلال العصر (٤٦٥-٣٣١ ق.م) (عصر التدهور والسقوط).

بعد سلسلة الاغتيالات التي سادت الإمبراطورية الأخمينية تولى ارتحشتا الأول (ارتاكسركيس الأول Artaxerxe) (٤٦٥-٤٢٤) (٧١) الحكم وبدأ عهده بقتل جميع إخوته(٧٢)، وقد واجه الملك ارتحشتا الأول في بداية عهده الثورة التي قامت في مصر سنة (٤٦٠ ق.م) ضد الحكم الأخميني، وحظيت تلك الثورة بمساندة ومساعدة الإثنيين(٧٣)، فتبنى الملك الأخميني ارتحشتا الأول سياسية قائمة على تأليب ودعم اسبرطة ضد أثينا، ذلك لإبعاد الأخيرة عن مساعدة الثورة في مصر فنجح الملك ارتحشتا الاول في خطته تلك فالمساعدة المالية التي قدمها لأسبرطة مكنتها من هزيمة أثينا في طنجرة (Tanagra) سنة (٤٥٧ ق.م) (٧٤) الأمر الذي دفع أثينا في طلب عقد صلح مع الملك ارتحشتا الأول عرف بصلح كالياس (cailias) سنة ٤٤٩ ق.م، ونصت شروط الصلح على:

١. تعهد الإثنيين بعدم التدخل في شؤون مصر.
٢. تسليم جزيرة قبرص التي كانت تحت سيطرة أثينا إلى الفرس.
٣. تنازل الملك الأخميني ارتحشتا الأول عن جميع المدن الأيونية في آسيا الصغرى، وجعل نهر هاليس (Hayles) حدا فاصلاً بين الإمبراطورية الأخمينية وممتلكات اليونان[٧٥]، وعد إبرام هذا الصلح نقطة تحول في سياسة الملك ارتحتشتا الأول، والذي بموجبة تخلى عن سياسية التوسع الإقليمي والمحافظة على ما هو موجود من ممتلكات الإمبراطورية الأخمينية، أما أثينا فقد توجهت بعد إبرام هذا الصلح للتخلص من عدوتها اسبرطة التي تنافسها في الزعامة منذ فترة طولية، فدخل الطرفان في عام (٤٣١-٤٠٤ ق.م) في سلسلة من الحروب عرفت بالحروب البلوبونيزية[٧٦]، والتي استمرت قرابه سبعة وعشرين عاماً، وكان الملك ارتحشتا الأول سعيداً برؤية اليونانيين وهم يدمرون بعضهم بعضاً، إذ كانت تلك الحروب فرصة لتدخل الفرس في شؤون اليونانيين، ففي عهد الملك احشويرش الثاني (دار الثاني ٤٢٤-٤٠٤ ق.م) أرسلت حكومتا اثينا واسبرطة رسلها للملك دار الثاني تطلب منه مساعدتها[٧٧]، ومن الطبيعي أن يقف الملك مع الدولة الأقوى اسبرطة ويقدم لها المساعدة وفي عام ٤١٢ق.م عقد الملك دار الثاني معاهدة مع اسبرطة عرفت بمعاهدة ميلتوس (melietus) اعترفت بموجبها اسبرطة بحق الأخمينيين في استعادة الأراضي التي فقدتها في آسيا الصغرى والتي استولت عليها أثينا، مقابل ذلك تعهد الأخمينيين بتزويد الأسطول الاسبرطي بما يحتاجه خلال حروبه البحرية ضد أثينا[٧٨]، وفي عام ٤٠٤ ق.م تمكنت اسبرطة من الانتصار على أثينا، واسترجعت الدولة الأخمينية ممتلكاتها المفقودة في آسيا الصغرى عدا أبيدوس (Abedos)[٧٩] التي احتفظت بها اسبرطة لأهميته موقعها الاستراتيجي[٨٠].

وعلى الرغم من نجاح الفرس في أيديولوجيتهم القائمة على استعمال الدبلوماسية وتقديم الدعم المادي لخصومهم بدلاً من الحروب إلا أن تلك السياسية كان لها اثر كبير في الانفاق الحكومي للإمبراطورية الأخمينية ولا سيما النفقات الحربية، ذلك أنه لم يعد بإمكان الدولة الاخمينية دفع رواتب الجيش الأخميني الذي أصبح عاطلاً عن العمل وفقد قدرته على القتال وصد الهجمات الخارجية و الدفاع عن حدود الإمبراطورية[٨١].

وفي عام ٤٠٤ ق.م، قاد الملك دار الثاني جيشا لإخماد تمرد القبائل الكاردوخية[٨٢]، المحاربة والقاطنة في المناطق الواقعة بين آشور و ميديا و ارمينيا وقد مرض في أثناء هذه الحملة ومات من اثر هذا المرض في العام نفسه في مدينة بابل[٨٣].وبعد وفاة الملك داريوش الثاني انتقلت السلطة إلى ابنه البكر ارتحشتا الثاني (٤٠٤-٣٥٩ ق.) (ارتاكسركسيس الثاني)[٨٤] الذي تعرض لمحاولة اغتيال في يوم تتويجه من اخيه كورش الصغير، وعلى الرغم من ذلك عفا عنه ارتحشتا

الثاني وأبقاه في منصبه حاكماً لآسيا الصغرى[٨٥]، وتشير المصادر أن الملك ارتحشتا الثاني انتهج سياسية والده داريوش الثاني فنجد الملك ارتحشتا الثاني استعمل سياسية قائمة على عدم التدخل المباشر في شؤون اليونان، لكن ساعد في تأجيج الخلافات بين أثينا واسبرطة، إذ شجع المدن اليونانية الضعيفة للوقوف ضد اسبرطة، وقد نجح في سياسته تلك بدلالة فرض شروطه على الدولتان المتحاربتان والتي قبلت بالتفاوض من اجل إنهاء حالة الحرب فاجتمع طرفي النزاع في مدينة ساردیس عام ٣٨٧ ق.م فأبرمت معاهدة سلام بينهما (بين أثينا واسبرطة) عرفت باسم (سلام الملك) [٨٦] والتي جاء فيها: **ارتحشتا الثاني الملك العظيم الذي يجد ذلك حقا بان تعود جميع مدن آسيا الصغرى إلى سيادته (السيادة الأخمينية) وان تتمتع جميع مدن اليون باستقلالهم الذاتي، عدا بعض الجزر فأنها تعود إلى أثينا**، ذلك لتبعيتها السابقة على الرغم من ذلك لم تود هذه المعاهدة من إحلال السلام في آسيا الصغرى[٨٧].

إما عن الملك ارتحشتا الثاني فقد توفي عام ٣٥٩ ق.م فتولى ابنه ارتحشتا الثالث (ارتاكسركسيس الثالث ٣٥٩-٣٣٨ ق.م) العرش الأخميني وعلى العكس من والده امتاز حكمه بالقسوة الشديدة والإرادة القوية بدلالة قتله معظم أفراد أسرته والمطالبين بالعرش[٨٨] لكنه كان على قدر من الدراية السياسية، فقد استطاع أن يعيد للإمبراطورية الأخمينية شيأً من عظمتها التي كانت تنعم بها في عهد الملك داريوش الأول، بدلالة استعادة سيطرته على معظم البلدان التي حاولت الانفصال عن الحكم الأخميني لا سيما ثورة الولاة في آسيا الصغرى[٨٩]، وبعد أن تم له ذلك صمم الملك ارتحشتا الثالث على إرجاع مصر إلى سلطته، ونظرا لانفصال مصر عن سلطته الأخمينيين مدة ستين عاما، ذلك الانفصال الذي أضر كثيرا بواردات الدولة الأخمينية من الحبوب، فقد استعمل الملك ارتحشتا الثالث مع المصريين سياسة قائمه على العنف والقسوة الشديدة. فضلا عن عدم احترامه للطقوس والشعائر الدينية للمصريين إذ انه قام بذبح الثور المقدس ابيس[٩٠] وتقديمه وليمة للضيوفه، وقدم للمصريين الحمار بدلا من ثورهم المقدس[٩١].

ويتضح مما تقدم أن الملك ارتحشتا الثالث لم ينتهج سياسيه أسلافه قورش الثاني، وداريوش الأول، وقمبيز الثاني، سياسية التسامح واحترام عادات وشعائر البلدان التابعة، على الرغم من ذلك نجد الملك ارتحشتا الثالث استعاد هيبته ومكانته الإمبراطورية الأخمينية التي كانت عليها في عهود ملوكها العظماء الأوائل لكن مؤامرات البلاط التي أراد الملك ارتحشتا الثالث التخلص منها لحقت به وبأفراد عائلته، ففي صيف عام ٣٣٨ ق. م دس باكوس للملك ارتحشتا الثالث ولجميع أفراد أسرة الملك السم[٩٢]، ثم اعتلى أرشك (Arshak) (٣٣٨-٣٣٦ ق.م) العرش الأخميني بعد وفاة أبيه الملك ارتحشتا الثالث، ويذكر أن القائد باكوس هو من اختار أرشك لمنصب الملك[٩٣]، إذ كان هو الذي ينصب الملوك الأخمينيين بعد أن سادت الاغتيالات والدسائس

في البلاط الملكي، وبعد سنتين من تولي الملك أرشك العرش ولمحاولة التخلص من سيطرة القائد باكوس اقدم الأخير على قتله بالأسلوب نفسه الذي استعمله مع والده الملك ارتحشتتا الثالث[٩٤].

ونتيجة تلك السياسة التأمريه التي سادت البلاط الأخميني لم يبق وريث شرعي من السلالة الأخمينية الحاكمة، لذلك تولى الملك داريوش الثالث و المسمئ كودمان (٣٣٦-٣٣٠ ق. م) العرش الأخميني[٩٥] ويذكر بعض الباحثين بأنه لا يعود نسبه إلى السلالة الأخمينية الحاكمة وانه اعتلى العرش بمساعدة باكوس[٩٦] وراي أخر يؤكد أن داريوش الثالث من الأسرة الأخمينية الحاكمة بدلاله ما تتميز به من شجاعة ورجاحه العقل[٩٧].

وعلى الرغم مما تميز به الملك داريوش الثالث من سياسة إلا انه لم يتمكن من دفع الخطر الذي كان يهدد إمبراطوريته والمتمثل بظهور دولة مقدونيا وملكها الإسكندر، فكانت معركه كوكميلا Gaugamela[٩٨] (شمال غرب مدينه أربيل) سنة ٣٣١ ق. م، بين الجانبين الأخميني والمقدوتي النهاية القاصمة للإمبراطورية الأخمينية، تلك الإمبراطورية التي دامت زهاء قرنين من الزمن، وقد فر الملك داريوش الثالث من المعركة متجها الى الأجزاء الشرقية لبلاد فارس وبعد ذلك قتل سنة ٣٣١ ق.م، وبذلك اتيحت الفرصة لتقدم الإسكندر نحو بابل فاستقبله كهنتها وسكانها و رحبوا به، ثم توجه سنه ٣٢٥ ق. م نحو بلاد فارس واستولى على مدينه شوش، وفي عام ٣٣٠ ق.م استولى على مدينه برسيبوليس عاصمة الأخمينيين، وبذلك كانت النهاية للإمبراطورية الأخمينية[٩٩].

المبـحـث الثانـي: الشرعيـة في سياسـة الملوك الأخمينيين.

تعدُ الشرعية من أهم عوامل ومعاير النظم السياسية، فهي تعبر عن حاله الرضا والقبول التي يبديها الناس إزاء النظام السياسي الممثل بـ(الملك) وممارسة السلطة، والشرعية قاعدة قانونيه للسلطة فهي العامل الإساس الاستقرار النظم السياسية[١٠٠]، لا يمكن إنكار أن للقوة دورا كبير في تيسير المجتمعات، لكن تلك القوة لا تعد العامل الوحيد والعنصر الأساس، فعندما تمارس الحكومة سلطه سياسيه فإن هذه السلطة لابد أن تكون مشروعه وتلك الشرعية تقوم على الإيمان المطلق وتتطلب طاعه الناس، وقد تضعف شرعيه السلطة (الملك) أو تسقط لأسباب كثيره منها عجزها عن ادارة شؤون الدولة والشعب أو عدم تمثيلها لقيم وعادات ومصالح المجتمع أو انحسار مكانتها وهيبتها لضعفها أو أخطائها أو التغيير في المجتمعات والشعوب[١٠١].

ونجد جميع الملوك على اختلاف أيديولوجيتهم السياسية يسعون إلى تأسيس سلطه مدعمه بالشرعية والقبول بين الناس، ويطبق ذلك على الملوك الأخمينيين، فيمكننا مشاهده في النقوش والنصوص العائد لأولئك الملوك انهم يسعون لاكتساب الشرعية بطرق مختلفة[١٠٢]، ومن أولئك الملوك الملك قورش الثاني، ويعدُ الملك قورش الثاني الذي حكم الإمبراطورية الأخمينية من (٥٥٩-٥٣٠ م. ق) من أهم واعظم ملوك التاريخ السياسي الفارسي، فقد اشتهر هذا الملك بعبقريته السياسية التي تمثلت بسياسه التسامح الديني، تلك السياسة ساعدته في إخضاع العديد من الشعوب والبلدان، وهي احدى العوامل في استقرار إمبراطوريته[١٠٣]، وكان الملك قورش الثاني على داريه بما يمثله الدين بوصفه عاملا أساساً لكسب ولاء وطاعه الناس[١٠٤]، فللدين دور كبير في سير حياه البشرية فهو ذو تأثير في العادات والتقاليد والأعراف والقوانين وله أثر في الحياه الأدبية والفنية و الاجتماعية والاقتصادية[١٠٥].

فنجد الملك قورش الثاني وظف الدين منذ البداية في صلب عمله السياسي بدلاله ما اشتهر به من سياسيه قائمه على التسامح والتساهل إزاء الأقاليم والبلدان التي سيطر عليها، وتحاشى التدمير والقتل مادامت تلك البلدان مواليه وخاضعه له، ويصدق ذلك بالنسبة إلى بلاد بابل، إذ المعاملة الحسنه لسكانها وتركت البلاد وشأنها في ممارسه شعائرها الدينية وطقوسها وعاداتها الخاصة بها[١٠٦]، وقد جسد تلك الأحداث في الأسطوانة المعروفة بـ(ميثاق الحرية - أسطوانة قورش) والتي امر كتابتها بعد فتح بابل، وتشير بنودها إلى الحرية والعدالة وتبين السياسية التي اتبعها قورش إزاء سكان بابل، إذ منحهم الحرية الكاملة في ممارسه الطقوس والشعائر الدينية[١٠٧]، وزعم قورش أن الإله مردوخ اله مدينه بابل قد اختاره من بين جميع ملوك العالم لينقذ بلاد بابل من الظلم الذي حل بها جراء سياسيه الملك نبونئيد، إذ قام الأخير بتدمير معابد بابل وابعد الهه البلاد عن مكان عبادتها ووضع الهه أخرى مكانها[١٠٨]، فذكر الملك قورش تلك الأحداث بقوله:

"الاله مردوخ فتش ونظر في جميع الأرض للعثور على ملك عادل، هو نادى اسم كورش ملك انشان، هو اعلن اسم كورش ليكون ملكاً في جميع أنحاء العالم(١٠٩)، ويضيف قائلاً: **"مردوخ اعظم اله في بابل، اختارني واحداً من بين جميع البشر وأعطاني مملكة أركان العالم الأربعة**(١١٠)**""**.ووفقاً لتلك السياسية الذكية التي استعملها الملك قورش الثاني استطاع أن يضفي الشرعية على سلطته وحكمه، إذ اتخذ من قدسية الاله مردوخ ذريعة لأعماله في بابل،إما الأجراء الأخر الذي عزز به الملك قورش الثاني شرعية هو معاملته الحسنة مع اليهود، فقد اصدر مرسوماً نص على عودة، يهود بابل إلى وطنهم(١١١)، كما و امر بإعادة بناء معبد الرب في اورشليم، وأعاد لهم ما اخذ الملك نبوخذ نصر من أواني وحلي مقدسة، وقد وردت هذه الأحداث في سفر عزرا، فيما نصه: **"في السنة الأولى لكورش ملك فارس، لكي تتحقق كلمة الرب بلغة ارميا، استفزه الروح القدس كورش ملك فارس لإصدار مرسوم في جميع ممالكه، ووقعه أيضا وقال هكذا قال كورش ملك فارس، الرب اله السماء أعطاني كل ممالك الأرض وأوصاني ابني له بيتا في اورشيلم التي في يهوذا، فمن منكم من جميع قومه يكون الهه معه، فيذهب إلى اورشيلم التي في يهوذا ويبني له بيتا"**(١١٢).

ويضيف قورش قائلاً: **"يقول كورش ملك فارس، أعطاني يهوه، اله السماء، كل ممالك الأرض وامرنا أن نبني له بيتاً في اورشيلم الواقعة في اليهودية فمن منكم من كل الشعب الذي الهه معه يذهب إلى اورشيلم التي في يهوذا ويبنى بيت الرب الذي هو اله إسرائيل والإله الحق في اورشيلم، ومن كان غادر في أي مكان من الأماكن التي يستغرب فيها أن يسانده الناس بالذهب والأسلاك وممتلكات بالإضافة إلى الهدايا الكريمة لبيت الاله في القدس**(١١٣)**"**.إما العامل الأخر الذي عزز به الملك قورش الثاني شرعيته هو انتصاراته العسكرية، فعرف بمهارته القيادية للجيش وسيطرته على مناطق شاسعة من بلدان العالم، فساعدت تلك النجاحات العسكرية في ترسيخ شرعيته بوصفه ملكاً قوياً وقادراً(١١٤).إما عن الشرعية التي حاول الملك قمبيز الثاني إضفائها لسياسته، فقد انتهج هذا الملك سياسته والده قورش الثاني في احترامه للمعتقدات الدينية والطقوس والشعائر البابلية والمصرية، ودلالة على ذلك ما قام به إزاء الهة مصر، إذ تذكر النصوص والمصادر المصرية القديمة أن الملك قمبيز الثاني اظهر احتراماً وتوقيراً للإلهة مصر، فشارك المصريين في احتفالاتهم الدينية اذ كان على راس تلك الاحتفالات وقدم القرابين للإلهة مصر(١١٥)، ومن تلك الدلائل التي تشير إلى احترام الملك قمبيز الثاني للإلهة مصر هي اللوحة التي عثر عليها في (سربيوم) مقبرة العجول المقدسة في (منفس)، وتصور النقوش الظاهرة لتلك اللوحة احتفالا مهيب يتراسه الملك قمبيز (كان الاحتفال قد أقيم في السنة السادسة من حكم الملك قمبيز)، وكان الاحتفال لدفن احد العجول المقدسة (ابيس) في تلك المقبرة، وقد عثر على تابوت

صنع من الذهب كان الملك قمبيز نفسه قد أهداه لهذا العجل[١١٦].وفي الصدد نفسه تشير النصوص المصرية الى أن الملك قمبيز الثاني كان قد زار معبد الاله (نيت) [١١٧]، وهناك سجد في خشوع وقدم بنفسه قرباناً عظيماً للإلهة، وأعاد للمعبد كهنته الذين كانوا قد غادروه، ذلك لإقامة بعض الأخمينيين الذي كانوا برفقة الملك قمبيز إلى مصر في المعبد فأمرهم بمغادرته[١١٨]، وقد ذكرت تلك الأحداث في نقش الوجهاء بمفأدة: **"الملك العظيم قمبيز الثاني امر بأخلاء جميع الأجانب الذين كانوا يقيمون في معبد نيت، وتم إزالة التلوث الذي كان في هذا المعبد، واخذوا (جميع ممتلكاتهم الشخصية) خارج سور المعبد وأمر جلالته بأخلاء معبد نيت، تم تطهيره وعاد جميع أركانه إلى هناك، وامر حضرته بإقامة جميع احتفالاتهم وجميع مراسمهم كما كانت منذ القدم، لأنني جعلتهم يدركون عظمة ذلك ولكي نفهم أن هذه المدينة، مدينة كل الإلهة حيث يجلسون على عروشهم إلى الأبد"**[١١٩]، ويبدو أن غاية الملك قمبيز الثاني من سياسته الدينية هو أن يشعر المصريين بانه الوريث الشرعي للفراعنة، ومن ثم يكون قد وفر غطاء لنظامه السياسي.ويبدو أن تلك الأيديولوجية الدينية، التي استعملها الملوك الأخمينيون قورش الثاني وقمبيز الثاني سار عليها الملك داريوش الأول، إذ كان الملك داريوش الأول من اكثر الملوك الأخمينيين تسويغاً لمسألة الشرعية[١٢٠]، وذلك لتبرير مسألة وصوله إلى العرش الأخميني[١٢١]، ويمكن أن نلتمس هذه الحقيقة من خلال النقوش البارزة في عهده سيما نقش بيستون فنجده يحرص ويؤكد نسبة للسلالة الأخمينية الحاكمة[١٢٢]، فضلاً عن تجسيده لشرعيته حكمه لما بعد وفاته، بدلالة ما نشاهد في النقوش البارزة على قبره في (نقش رستم) من سياسة قائمة على القوة والشرعية[١٢٣]، وتأكيده اكتساب تلك الشرعية كونه يمثل العدالة ومنفذ القانون وحامي الأرض والبشر، وهو ممثل الاله على الأرض وحاصل على دعم الالهة في تحقيق انتصاراته[١٢٤].

أما الملك احشويرش الأول-خشايارشا الاول فقد سار على نهج والده الملك داريوش الأول في مسألة إضفاء الشرعية على حكمه، و دلاله على ذلك ما نشاهده في نقوش برسيبوليس، ونقوش شوش، إذ ذكر في هذه النقوش ما قام به الملك احشويرش الأول من إنجازات عمرانية (التي تعد احدئ الطرق للتسويغ الشرعية) منها تشيد القصور الملكية والمباني، فقد ذكر ذلك بقوله: **يقول خشايارشا الأول: لما صرت ملكا هناك الكثير من الأبنية العظيمة التي شيدتها في بارسا، كما قام والدي ببنائها، ما فعله احتفظت به وأضفت شيئا أخر لهم، لقد بنيت جميع هذه المباني الجميلة بمساعدة اهوارمزدا، اهوارمزدا تحميني وتحمي مملكتي وما صنعه والدي، تحميه اهوارمزدار**[١٢٥].

وبناءً على ما تقدم يمكن القول: أن الملوك الأخمينيين استعملوا أيديولوجية سياسية قائمة على الدبلوماسية في حكم البلدان التابعة، ودلالة على ذلك نرى انهم اظهروا احتراما (للتنوع

العرقي واللغوي والثقافي) للبدان والشعوب بمختلف قومياتها، فظلا عن ذلك نجد أولئك الملوك شاركوا في المناسبات والطقوس الدينية لتلك البلدان، فقدموا القرابين للإلهة وشيدوا المعابد ورمموا بعضها، وللافت للنظر أن قيامهم بتلك الأعمال (تجاه الهه البلدان التابعة) لم يكن ايماناً أو تقديساً بإلهة البلدان والشعوب التابعة، أنما غاية لتعزيز سلطتهم السياسية وإضفاء الشرعية عليها من خلال صبغها بالطابع الديني، ومن ثم باتت تلك الشعوب تكن لهم الاحترام والإخلاص، ومن خلال ذلك اكتسبوا الشرعية لحكمهم.

الاستنتاجات

وفي ختام دراستنا لبحثنا الموسوم (الايديولوجية السياسية للملوك الاخمينيين ٥٥٩-٣٣٠ق.م) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات وهي كما ياتي:

١. اتضح ان الامبراطورية الاخمينية وصلت الى اوج عظمتها، وتوسعها في عهد الملوك الاربعة الاوائل (قورش الثاني، وقمبيز الثاني، وداريوش الاول، واحشويرش الاول) ذلك بسبب الايديولوجية السياسية الناجحة التي انتهجها اولئك الملوك، لكن نجد هذه الإمبراطورية التي وضع اساسها الملك قورش الثاني واعادة بنائها الملك داريوش الاول، بدأت حالة الضعف والتفكك تظهر عليها سيما في عهد ملوكها الثلاث (٤٦٥-٣٥٩ ق.م) وسبب ذلك هو ضعف ملوك هذه الحقبة والصراعات العائلية على العرش وانشغال الملوك بتلك الصراعات الامر الذي انعكس سلباً على سياستهم في الاقاليم التابعة، فقامت عدة ثورات في تلك الاقاليم مما ادى ان تخسر الامبراطورية الاخمينية معظم الاراضي التي سبق وأن ضمت اليها.

٢. ساهم توظيف الدين في العمل السياسي للملوك الاخمينين بتقبل البلدان التابعة لحكم اولئك الملوك، واضفاء صفة الشرعية على هذا الحكم.

٣. استعمل الملوك الاخمينيين اساليب متنوعة لاجل اصفاء صفة المشروعية على حكمهم، فنجد من اهم تلك الاساليب هي سياسية التسامح الديني، والرحمة، واحترام عادات وتقاليد وطقوس الشعوب الخاضعة لحكم اولئك الملوك.

٤. اتضح ان سياسة التسامح الديني التي انتهجتها الملوك الاخمينين ما هي الا وسيلة وغاية لكسب ود وطاعة الامم والبلدان التابعة، والدليل على ذلك نجد اولئك الملوك استعملوا اشد واقصى انواع العقاب ضد البلدان التي حاولت الانفصال عن الحكم الاخميني.

٥. تبين ان الملوك الاخمينين لم يتخذوا ديانة او اله رسمي للامبراطوريتهم، وانهم لم يكونوا من اصحاب الديانات التوحيدية، كما ادعى البعض او من اتباع العقيدة الزرادشتية، بل على العكس من ذلك اتصفوا بتعدد الديانات مع اتخاذ صفة التسامح مع جميع الديانات والعقائد.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر الكلاسيكية

١. هيرودوتس،(ت٤٨٤-٤٢٥ق.م)، تاريخ هيرودوتس، ترجمة: حبيب احمد افندي، (بيروت: مطبعة القديس جاورجيوس، ١٨٨٦).

ثانيا: المراجع العربية والمعربة.

٢. الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، (بغداد، ١٩٨٨).

٣. .....، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم، ايران والاناضول (بغداد، ١٩٨١م).

٤. اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير الجلبي (بغداد، ١٩٩٠).

٥. اولمستد، أ.ت، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة: مجموعة مترجمين (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢)، مج١-٢.

٦. باقر،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، (بغداد: دار الوراق، ٢٠١١)، ج١.

٧. .....واخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠).

٨. بريانت، بيير، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر،(بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠١٢).

٩. برستد، جيمس هنري، انتصار الحضارة، ترجمة: احد فخري، (القاهرة، ١٩٦٢).

١٠. بليافسكي، ف.أ، اسرار بابل، ترجمة: توفيق فائق نصار، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٧).

١١. بيرنيا، حسن، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٩).

١٢. .....، مصر القديمة في عيون الإيرانيين، ترجمة: علاء الدين عبد العزيز، (طهران: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣).

١٣. توينبي، ارنولد، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨١)، ج١.

١٤. جاردنر، الن، مصر الفراعنة، ترجمة: نجيب ميخائيل ابراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣).

١٥. الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران – دراسة في التاريخ السياسي من التاريخ الاسطوري إلى نهاية الطاهرين، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٨)، ج١.
١٦. حسن، سليم، مصر القديمة – عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق، (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧)، ج١٣.
١٧. .....، مصر القديمة – عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية الثانية، (القاهرة: ١٩٩٢)، ج٦.
١٨. الدباغ ،تقي، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢).
١٩. ديورانت، ول وايريل، قصته الحضارة "نشأة الحضارة"، ترجمة: زكي نجيب محمود (بيروت: بلا مط، ١٩٤٩)، ج١.
٢٠. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد، ١٩٨٤).
٢١. زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان – من اقدم العصور التاريخية حتى الان، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٣٦).
٢٢. سليم،احمد امين، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم – تاريخ العراق – ايران-أسيا الصغرى (مصر: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠ م).
٢٣. سوسة، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ط١، (بغداد، ١٩٧٨).
٢٤. صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم (مصر- العراق)، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٦٧).
٢٥. عبود، حنا، موسوعة الأساطير العالمية، (القاهرة، ٢٠١٨).
٢٦. غزالة، هديب حياوي، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ٢٠٠١).
٢٧. فتوحي، عامر حنا، الكلديون الكلدان منذ بدء الزمان (٥٣٠٠ ق.م) ،(بغداد، بلات).
٢٨. الفتيان، احمد مالك، دراسات في التاريخ القديم، (بغداد: منشور مكتبة عادل، ٢٠١١).
٢٩. فرزات، محمد حرب، مدخل الى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام، (دمشق: مديرية الكتب الجامعية، ١٩٨٨).
٣٠. فيزهوفر، يزف، فارس القديمة (٥٥٠ ق.م- ٦٥٠م) التاريخ – الحضارة – العبادات – الإدارة – المجتمع – الاقتصاد – الجيش، ترجمة: محمد جديد، (بيروت: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

٣١. مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الأدنى القديم – الحضارة المصرية القديمة- الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، (مصر: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ج٢.
٣٢. ابو مغلي، محمد وصفي، ايران دراسة عامة(البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥).
٣٣. الهاشمي، طه، تاريخ الأديان وفلسفتها، (بيروت، ١٩٦٣).
٣٤. والي، خميس حزام، إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣).
٣٥. ولبر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم محمد حسين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، (بيروت) دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥).

ثالثا: المصادر والمراجع الفارسية.

٣٦. ارفعی، عبد المجيد، مجموعة ی پژوهشهای ايران باستان- فرمان كورش بزرگ، (تهران: مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامی مركز پژوهشهای ايرانی واسلامی، ١٣٨٩).
٣٧. احتشام، مرتضی ، ايران در زمان هخامنشيان (تهران: نشر چاپخانه زر، ٢٥٣٥) چاب اول.
٣٨. امستد، البرت، تاريخ شاهنشاهی هخامنشی، ترجمه: محمد مقدم، (تهران، امير كبير، ١٣٨٦) چاپ هفتم.
٣٩. بروسيس،ماريا، شاهنشاهی هخامنشی از كورش بزرگ تا اردشير اول، ترجمه: هايده مشايخ، (تهران: نشر ماهی، ١٣٨٨).
٤٠. پيرنيا، حسن، تاريخ ايران باستان (تاريخ مفصل ايران قديم)، (تهران: مؤسسه انتشارات نگاه، ١٣٩١) ج٢.
٤١. دانداميف محمد، تاريخ سياسي هخامنشی، ترجمه: روحی ارباب، (تهران: انتشارات علمی وفرهنكی ، ١٣٨١).
٤٢. دياكونوف، ميخائيل مخائيلوويج، تاريخ ايران باستان، ترجمه: روحی ارباب، چاپ ششتم، (تهران: انتشارات علمی و فرهنگی ، ١٣٩٠).
٤٣. رجبی، پرويز، هزاره های كم شده، (تهران: انتشارات توس، ١٣٨٢) جلد دوم – جلد سوم.
٤٤. رخزادپور، عبد الله، تاريخ كامل ايران، (تهران: انتشارات مسلم،١٣٧٥)، جلد اول.
٤٥. زرين كوب، عبد الحسين، روزكاران، (تهران: انتشارات سخين ٢٠٠٥).

٤٦. سرفراز، علی اکبر، و فیروزمندی، بهمن، باستان شناسی وهنر دوران تاریخی ماد، هخامنشی اشکانی ، ساسانی، (تهران: مارلیگ، ١٣٨٨).
٤٧. فرخ، کاوه، سایه های صحرا (ایران باستان درجنگ) ترجمه: شهر بانو صارمی، (تهران: انتشارات ققوس، ١٣٩٠).
٤٨. فروشی، بهرام، ایراونج، (تهران: مؤسسة انتشارات و چاپ دانشگاه، تهران، ١٣٧٩) چاپ ینجم.
٤٩. قدیانی، عباس، تاریخ فرهنگ وتمدن ایران در دوران هخامنشیان (تهران: انتشارت فرهنگ مکتوب، ١٣٨٤).
١٨٨. کیاولي، نیکول، شهریار، ترجمه: احمد زرکس، (تهران: نشر پژواک، ١٣٨٩) چاپ اول.
١٨٩. کخ، هاید ماری، از زبان داریوش، ترجمه، پرویز، رجبی، (تهران، انتشارات کارنگ ١٣٨٠)چاپ چهاردم-چاپ سیزدهم.
١٩٠. کوب، زرین، تاریخ مردم ایران (تهران: نشر امیر کبیر ١٣٨٢)، چاب هشتم.
١٩١. .....، اشنابی با تاریخ، ایران، (تهران: شخنن، ١٣٨٦).
١٩٢. گیرشمن، رمن، ایران از اغاز تا اسلام، ترجمه: محمد معین ،(تهران: انتشارات علمی وفرهنکی، ١٣٥٠) چاپ اول.
١٩٣. لوکوك، پی یر، کتیبه های هخامنشی، ترجمه، نازیلا خلخالی، (تهران: کتاب خانه ملی ایران، ١٣٨٢) چاپ اول.
١٩٤. هومن، محمود، تاریخ باستانی ایران، (تهران: پیام امروز، ١٣٧٩).

رابعا: الدوريات

أ. العربية

١٩٥. الأحمد، سامي سعيد، خلفاء نبوخذ نصر، مقالة منشورة، مجلة المؤرخ العربي، ع ٤٨٤، بغداد، ١٩٨٦.

ب. الفارسيه

١٩٦. پیشگاهی، فر زهرا، وسنبلی عبد الرسول، نگرشی بر شیوه های سازماندهی سیاسی قدرت در جامعه ایران باستان ویونان باستان، مجله پژوهشهای جغرافیای، انسانی، شماره ٦٧، ١٣٨٨.

١٩٧. دادور، ابو القاسم، ومبينى، مهتاب، بازتاب مشروعيت واقتدر در نقش برجسته وسنگ نبشته، ارمگاه داريوش اول، نامه هنر های تجسمی وكار بردی، دو فصلنامه علمی پژوهشی دانشكاه هنر، شماره هشت، پاييز وزمستان، ١٣٩٠.

١٩٨. زمانی، حسين، شاه آرمانی، در ايران باستان وبايستگی های، او، فصلنامه تاريخ دانشگاه آزاد مجلات، سال دوم، ش ٧، ١٣٨٦.

١٩٩. محسن، قائم مقامی، بررسی سياست دينی هخامنشيان بر اساس كتيبه ها، مجله پژوهش های تاريخی، دانشكده ادبيات وعلوم انسانی دانشگاه اصفهان، سال دوم، ش٦، ١٣٨٩.

خامسا: الرسائل والاطاريح

أ-الگرعاوي، ايمان لفته حسين، الدين والسياسية في الدولة الاخمينية (٥٥٨-٣٣٠ ق.م) أطروحة دكتوراه في جامعة واسط - كلية التربية، ٢٠١٢.

سادسا : المصادر الاجنبية

200. Head, RoNaN;ASSyrla AT BISITUN and the UnIversal KINGShlr of Darlus of Persia, London, 2010.

201. Olmestead, A. T., History of the Persian Empire, chicago, 1948.

202. سابعا: المواقع الالكترونية

1. https: arm.wikipedia.org
2. https://ar.unionpedia.org .
3. https://arsandculture.google.com.
4. https://www.gomhuriaonline.com

(١) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم(ايران والاناضول)،(بغداد،١٩٨١) ص٩٦.

(٢) بريانت، بيير، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر الاكبر، ترجمة: مجموعة مترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،٢٠١٢)مج١، ص٢١.

(٣) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٠)، ص٤٧.

(٤) اولمستد ،أ.ت، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة: مجموعة مترجمين،(بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢)، ج١، ص٧٢.

(٥) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأنى القديم، ص٩٢.

(٦) احتشام، مرتضى، ايرن در زمان هخامنشيان، (تهران:نشر چاپخانه رز،٢٥٣٥)، ١٣٧.

(٧) اولمستد، أ.ت، شاهنشاهی، هخامنشی، ترجمه: محمد مقدم، (تهران: انتشارات أمير كبير، ١٣٩٠)، جاپ هشتم، ص٥٢-٥٥؛ باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٤٨.

(٨) كورت، املي؛ هخامنشيان، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، (تهران: قفوس، ١٣٨٢)، چاپ هشتم، ص٤٠؛ باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٤٨.

(٩) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٩٨.

(١٠) بريانت، تاريخ الإمبراطورية الفارسية، ج٢،ص٩٨.

(١١) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٩٨-٩٩؛ اولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مج١، ص٨٧.

(١٢) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٤٨.

(١٣) هيرودتس، تاريخ، ك١، فق: ٨٨.

(١٤) بليافسكي، ف.أ، أسرار بابل، ترجمة: توفيق فائق نصار،(دمشق:دار علاءالدين،٢٠٠٧)، ص١١٣.

(١٥) بيرنا، حسن، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمود نور الدين ،مراجعة يحيى الخشاب (القاهرة :مكتبة الانجلوالمصرية،١٩٦٩)،ص٨٢.

(١٦) غزالة، هديب حياوي، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص١٥٩.

(١٧) فتوحي، عامر حنا، الكلديون - الكلدان منذ بدء الزمان، (٥٣٠٠ ق.م)، (بغداد ، بلات)، ص٧٤؛ رو، جورج، العراق القديم، حسين علوان حسين، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٥١٨.

(١٨) الأحمد، سامي سعيد، خلفاء نبوخذ نصر، مقالة منشورة، مجلة المؤرخ العربي، ع٤٨٤، بغداد، ١٩٨٦، ص١٦٢.

(١٩) غزالة، الدولة البابلية الحديثة... ، ص١٦٢.

(٢٠) باقر، طه، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ وادي الرافدين،(بغداد: دار الوراق،٢٠١١)،ج١، ص٦١٢.

(٢١) روثن، مارغريت، تاريخ بابل، ترجمة: زينة عازار ومشيل أبي فاضل ، (بيروت: منشورات العويدات،١٩٧٥) ، ص١٧٠.

(٢٢) باقر مقدمة، ج١، ص٦١٢؛ غزالة، الدولة البابلية...، ص١٦٣.

(٢٣) رو، جورج، العراق القديم، ص٥١٨.

(٢٤) فرزات، محمد حرب، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام، (دمشق: مديرية الكتب الجامعية، ١٩٨٨)، ص٨٢؛ غزالة، الدولة البابلية الحديثة...، ص١٦٣، كورت، املى، هخامنشيان، ص٤٢.

(٢٥) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥٠؛ اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، مج١، ص٩٨-٩٩.

(٢٦) الأحمد والهاشمي، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢١٦.

(٢٧) كخ، هايد مارى، از زبان داريوش،ترجمه:برويز رجبى،(تهران:نشر كارنگ ص ١٣؛ باقر وأخرون، تاريخ ايران، ص٥٠.

(٢٨) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥٠؛ هيرودوتس، تاريخ، ك٣، فق: ٦٤؛ الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى...، ص١٠٣.

(٢٩) دانداماييف، محمد، تاريخ سياسي هخامنشى، ترجمه: فريد جواهر كلام، (تهران، نشرفرزان، ١٣٨٩)، چاپ أول، ص٩٥.

(٣٠) وهو ضابط في الجيش المصري، و احد أقرباء الفرعون (ابريس) (٥٨٨ ق.م) استطاع الفرعون احمس الثاني الاستيلاء على عرش مصر وقتل الفرعون ابريس مستغلاً اندلاع الثورة بين الجنود المصريين ضد الفرعون ابريس، فنجح باستمالة الجنود له...، للمزيد أنظر: حسن، سليم، مصر القديمة عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق، (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧)ج ١٣، ص٣٥٧ وما بعدها.

(٣١) بسماتيك الثالث أو غنج كا إن رع، أخر الفراعنة المصريين، قبل احتلال الأخمينيين لمصر، أواخر الأسرة السادسة والعشروين، هزمة الملك قمبيز الثاني في معركة قرب بلوزيوم، وحمل إلى (شوش أو سوسة) عاصمة الفرس الأخمينيين مقيداً بالأصفاد والسلاسل حيث أُعدم لاحقاً... للمزيد انظر: حسن، سليم، مصر القديمة- عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق(القاهرة:مطبعة جامعة القاهرة،١٩٥٧)، ج١٣ ص٣٦٦، وما بعدها؛ انظر: بسماتيك الثالث، بحث منشور ضمن شبكة الأنترنيت على الموقع الإلكتروني:

https: ar.m.wikipedia.org

(٣٢) بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية...، مج١، ص١٣٧؛ صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم- مصر-العراق، (القاهرة: الهيئة العامة شؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٧)، ص٢٨٦.

(٣٣) فرخ، كاوه، سايه هاى صحرا (ايران باستان درجنگ)، ترجمة: شهر بانو صارمى، (تهران: انتشارات قفوس، ١٣٩٠)، ص٨٦.

(٣٤) بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية...، مج١، ص ١٣٧.

(٣٥) وهو من اصل مصري، وقائد الأسطول البحري المصري في عهد الفرعون اماسيس ثم في عهد الفرعون بسماتيك الثالث، وقد انحاز إلى جانب الملك قمبيز الثاني عند احتلاله لمصر، وقد حظى بمكانة عند الملك قمبيز الثاني بدلالة تلقبه بعدة القاب منها: رئيس المراسم، ورئيس الأطباء، ومرشد الملك، وقد جعله الملك قمبيز احد رجال حاشيته...، للمزيد انظر: بريانت ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج١، ١٣٨-١٤٥؛ حسن، سليم، مصر القديمة، ج١٣، ص٦٥-٦٦.

(٣٦) داندامايف، محمد، تاريخ سياسي هخامنشيان، ترجمة: روحي أرباب، (تهران: انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٨١)، ص١٥٤؛ بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج١، ص١٤٤-١٤٥.

(٣٧) المصدر نفسه، ص١٣٨؛ اولمستد، الإمبراطورية الفارسية...، مج١، ص١٥١.

(٣٨) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم،ص٥٢؛سليم، تاريخ الشرق الأدنى القديم...، ص٤٢.

(٣٩) فرخ، كاوه، سايه هاى صحرا (ايران باستان درجنگ)، ص٨٧؛ اولمستد: الإمبراطورية الفارسية...، مج١، ص١٥١.

(٤٠) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم،..، ص١٠٣؛ فرخ، كاوه، سايه هاى صحرا...، ص٨٧؛ سليم، دراسات في تاريخ..، ص٤٢.

(٤١) اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، مج١، ص١٥٦؛ سايه هاى صحرا،...، ص٨٧.

(٤٢) كخ، هايد مارى،از زبان داريوش، ، ص١٥.

(43) Olmstead, A,T. Darius and his Behistuh inscription, in AISL, LV, 1938,P.39.

(٤٤) هيرودوتس، تاريخ، ك٣، فق: ٦٨-٦٩-٧٢-٧٩-٨٨.

(٤٥) هيرودتس، تاريخ، ك٣، فق: ٨٤؛ سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى...، ص٤٤٢.

(٤٦) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٤٥.

(٤٧) سليم، احمد أمين، دراسات...، ص٤٤٣.

(٤٨) كخ، هايد ماری، از زبان داريوش، ص١٥؛ عن تفاصيل تلك الثورات انظر: باقر واخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥٢ وما بعدها.

(٤٩) بروسيوس، ماريا، شاهنشاهى هخامنشى ازكورش بزرگ تا اردشير أول،ترجمه:هايده مشايخ،(تهران:نشر ماهى،١٣٨٨)، ص١١٤.

(٥٠) پيرنيا، تاريخ ايران باستان، ص٧٣؛ اولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مج١، ص٢٢٨؛ للتفصيل عن سياسة التسامح الديني للملك داريوش مع المصريين انظر: كوب، زرين، اشنابى با تاريخ ايران، (تهران: سخن، ١٣٨٦)، ص١١٤؛ سليم، دراسات...، ٤٤٣.

(٥١) سليم، دراسات...، ص٤٤٤؛ الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٢٠.

(٥٢) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥٥.

(٥٣) هومن، محمود، تاريخ باستاني ايران، (تهران: پيام، امروز، ١٣٧٩)، ص١١٩.

(٥٤) الگرعاوي، أيمان لفته حسين، الدين والسياسية في الدولة الاخمينية (٥٥٨-٣٣٠ ق.م) أطروحة دكتوراه في جامعة واسط - كلية التربية، ٢٠١٢، ص٧٢-٧٣.

(٥٥) توينبي، أرنولد، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨١)، ج١، ص١٩٣.

(٥٦) باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥٥؛ عن تفاصيل تلك الثورة انظر المصدر نفسه، ص٦١-٦٢-٦٣.

(٥٧) كوب، زرين، تاريخ مردم ايران، (تهران: نشر أمير كبير، ١٣٨٢)، چاپ هشتم، جلد أول، ص١٥٩؛ باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥٥.

(٥٨) دياكونوف، ميخائيل مخائيلوويج، تاريخ ايران باستان، ترجمة: روحى أرباب، چاپ هشتم، (تهران: انتشارات علمى وفرهنكى، ١٣٩٠)، ص١٠٥.

(٥٩) سليم،احمد، دراسات....، ص٤٤٥.

(٦٠) ذكر اسم احشويرش في المصادر الفارسية القديمة باسم: خشياريشا، وخشرشا، انظر: سليم، احمد أمين، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، هامش رقم (٢)، ص٤٤٦.

(٦١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة...، ج٢، ص٤٥٥.

(٦٢) بيرنيا، حسن، مصر القديمة في عيون الإيرانيين، ترجمة: علاء الدين عبد العزيز، (طهران: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣)، ص٣٣١.

(٦٣) فرخ، كاوه، سايه هاى صحرا- ايران باستان درجنگ، ص١٣٣-١٣٤؛ عن أسباب ثورات سكان بابل انظر: دانداميف، محمد، تاريخ سياسي هخامنشى، ص٢٣١.

(٦٤) گيرشمن ،ايران از آغاز تا إسلام، ترجمه :محمد معين،(تهران:انتشارات علمي وفرهنكى،٣٥٠)، ص٢١٩-٢٢٠؛ كوب، زرين، تاريخ مردم ايران ، جلد أول، ص١٦٣.

(٦٥) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٦٩.

(٦٦) سرفراز، على اكبر و فيروزمندى، بهمن، باستان شناسى وهنر دوران تاريخي، (تهران: انتشارات مارليگ، ١٣٨٨)، ص١١١.

(٦٧) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٥٥-٤٥٦.

(٦٨) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج٢ ، ص ٤٥٦؛ باقر وآخرون ، تاريخ ايران القدم، ص٦٩.

(٦٩) الگرعاوي، الدين والسياسة في الدولة الاخمينية...، ص٧٧.

(٧٠) الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران- دراسة في التاريخ السياسي من التاريخ الأسطوري إلى نهاية الطاهريين، (بغداد : بيت الحكمة، ٢٠٠٨) ج١، ص٤٦؛ باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٥٦.

(٧١) يسميه الفرس اردشير واختلفت المصادر في معنى هذه التسمية فمنها ما ذكر انه سمي بهذا الاسم لطول يده، بينما ذكر بعضهم الآخر أن تسميه (اردشير) بمعنى قوة وسلطته الملك، انظر: الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج١، ص٤٦.

(٧٢) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، ص٤٤٧.

(٧٣) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٧٠.

(٧٤)اولمستد، الإمبراطورية الفارسية...، ج٢، ص١٣.

(٧٥) فرخ، كاوه، سايه هاى صحرا، ص١٥٧.

(٧٦) عن تفاصيل تلك الحروب انظر: كوب، زربن، روزگاران ايراني، گشذشته باستانى ايران، (تهران، ١٣٧٤)، ص١٠٢؛ رخزادپور، عبد الله ، تاريخ كامل ايران، (تهران: انتشارات، مسلم، ١٣٧٥)، جلد اول، ص٢١٤.

(٧٧) اولمستد، تاريخ شاهنشاهى هخامنشى، چاپ پنجم ، ص٤٧٢؛ اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ج٢، ص٩٦.

(٧٨) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٣٧٨؛ اولمستد، الإمبراطورية الفارسية...، ج٢، ص٩٨.

(٧٩) تعدُ من أولى مستعرات اليونان، وتقع أبيدوس على الشاطئ الأسيوي للدردنيل. للمزيد انظر: أبيدوس، بحث منشور على شبكة الأنترنيت على الموقع الإلكتروني https: ar.m.wikipedia.org

(٨٠) دانداميف، محمد، تاريخ سياسي هخامنشيان، ص٣١٧؛ الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٣٧٨.

(٨١) رخزادپور، عبد الله ، تاريخ كامل ايران ، جلد أول، ص٢١٤.

(٨٢) وهم أجداد الكرد القدامى، الذين سكنوا منطقة كردستان واندمجوا بعدها مع القبائل الميدية التي أسست الإمبراطورية الميدية، للمزيد. انظر: زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الأن، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٣٦)، ص٧٦-٧٧-٧٨.

(٨٣) الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، ح١، ص٤٨.

(٨٤) وتسمية، المصادر اليونانية ميمون Mnemon بمعنى صاحب الذاكرة القوية .للمزيد انظر: پيرينا، حسن، تاريخ ايران باستان، ص١٠٣.

(٨٥) الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج١، ص٤٨.

(٨٦) زرين كوب، تاريخ مردم ايران، جلد أول، ص٨٩، الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق...، ص١٢٤.

(٨٧) باقر واخرون، تاريخ ايران القديم ، ص٧٤.

(٨٨) دانداميف، تاريخ سياسي هخامنشيان، ص٣٤٨.

(٨٩) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٦١.

(٩٠) عد المصرين القدماء الثور المقدس ابيس رمزاً ودلالة للزراعة والخصوبة والقوة وكانت مدينة منفس مركزاً للعبادة..للمزيد انظر: عبود، حنا، موسوعة الأساطير العالمية (القاهرة، ٢٠١٨)، ص٨٩-٩٠.

(٩١) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٧٤-٧٥.

(٩٢) اولمستد، تاريخ شاهنشاهى هخامنشى، چاپ ينجم، ص٦٠٥؛ الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج١، ص٤٩؛ رجبى، هژاره هاى گمشده، جلد سوم، ص١١٦.

(٩٣) گورت، آملى، هخامنشيان، ص٧٧.

(٩٤) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم ص٧٥.

(٩٥) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، ص٤٤٩.

(٩٦) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٧٥.

(٩٧) أبو مغلي،محمد وصفي، ايران دراسة عامة،(البصرة:مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٥)، ص٣٧.

(٩٨) للتفصيل عن معركة كوكميلا، انظر: پيرنيا، حسن، وعباس أقبال اشياني، تاريخ ايران از آغار تا انقراض قاجارية، (تهران: گهيد، ١٣٨٦)، ص٩٥؛ الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٢٦ وما بعدها.

(٩٩) الاحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم، ص١٢٧-١٢٨-١٢٩؛ باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٧٥.

(١٠٠) والي، خميس حزام، إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣)، ص٨.

(١٠١) كياولي، نيكولو، شهريار، ترجمه: احمد زركس، (تهران: نشر پژواک، ١٣٨٩)، چاپ أول، ص٣٧.

(١٠٢) پيشگاهى، فر زهرا، وسنبلى، عبد الرسول، نگرشى بر شيوه هاى سازماندهى سياسى قدرت در جامعه ايران باستان ويونان باستان، مجله پژوهشهاى جغرافياي انسانى، شماره ٦٧، ١٣٨٨، ص٤٧.

(١٠٣) ولبر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها ،ترجمة: عبد المنعم محمد حسين (القاهرة: دار الكتاب المصري؛ (بيروت) دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥)، ص٢٩.

(١٠٤) ديورانت، ول،قصة الحضارة (نشاءة الحضارة)،ترجمة: زكي نجيب محمود،(بيروت،بلامط،١٩٤٩) مج١، ج٢، ص٤٠٤.

(١٠٥) الهاشمي، طه، تاريخ الأديان وفلسفتها، (بيروت، ١٩٦٣) ، ص٩-١٠؛ الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢)، ص١٣.

(١٠٦) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٣٣؛ بروسيوس، ماريا، شاهنشاهى هخامنشى، ص٨٦.

(١٠٧) انظر: رجبى، پرويز، هزاره هاى گمشده،(تهران: انتشارات توس،١٣٨٢)، جلد دوم، ص١٣٩.

(١٠٨) غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩) ق.م، ص٦٣-٦٤.

(١٠٩) ارفعى، عبد المجيد، مجموعة پژوهشهاى ايران باستان فرمان كورش بزرگ إسلامي، (تهران:مركزدائرة المعارف بزرگ اسلامى،مركزبزوهشاى ايرانى واسلامى،١٣٨٩)،ص٤٧.

(١١٠) محسن ، قائم مقامى، برسى سياست ديني هخامنشيان بر أساس كتيبة ها،مجله بزوهش هاى تاريخى ،دانشكده ادبيات وعلوم انسانى اصفهان،سال دوم،ش٦،١٣٨٩ ص٨٥.

(١١١) في عام ٥٩٧ ق.م اجتاح الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني، (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) اورشيلم (القدس) واجلى ثلاثة الأف يهودي إلى بلاد الرافدين وعرف هذا السبي البابلي الأول، وفي عام (٥٨٦ ق.م) اجتاح الملك نبوخذ نصر اورشيلم مرة ثانية بعد حصار دام مدة سنة ونصف السنة، واجلى عدد من سكانها إلى بلاد الرافدين قدر عددهم بنحو أربعين الف أسير وهذا هو السبي البابلي الثاني لليهود، الذين مكثوا في بابل، إلى زمن سيطرة الدولة الفارسية على بابل سنة ٥٣٩ ق.م، اذ رجع بعضهم إلى فلسطين... للمزيد انظر: سوسة، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ط١، (بغداد، ١٩٧٨)، ص١٣٤؛ باقر، مقدمة، ج١، ص٦٠٤.

(١١٢) بروسيوس ، ماريا، شاهنشاهى هخامنشى...، ص٢٣٣؛ التوراة، سفر عزرا: ١-٣.

(١١٣) قديانى، عباس، تاريخ فرهنگ وتمدن ايران در دورى هخامنشيان، (تهران، انتشارات فرهنگ مكتوب، ١٩٨٤)، ص٥٩-٦٠.

(١١٤) برستد، جيمس هنرى، انتصار الحضارة،ترجمة: احمد فخري، (القاهرة- ١٩٦٢)؛ بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج١، ص٢١-١٢٥.

(١١٥) بروسيوس، ماريا، شاهنشاهى هخامنشى، ص٧٢-٧٣؛ بريانت موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج١، ص١٤٤-١٤٥؛ باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٥١.

(١١٦) جاردنر، ألن، مصر الفراعنة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣)، ص٣٩٧؛ سليم، حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٣، ص٧٦، وما بعدها.

(١١٧) وهي من اقدم الإلهة التي عبدها قدماء المصريين، وتعد نيت (Nit) الهه الحرب والصيد والنسيج، والإلهة الأم التي ولدت الاله (رع) ومن رموزها القوس والدرع والسهام، إما مركز عبادتها فيقع في مدينة سايس (غرب دلتا النيل)...، للمزيد أنظر: مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الأدنى القديم، الحضارة المصرية القديمة، ج٢، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، (مصر: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ص٤٠٩ وما بعدها.

(١١٨) سليم، حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٣، ص٧٥-٧٦؛ الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٠٣.

(١١٩) برسيوس، ماريا، شاهنشاهى هخامنشى، ص٧٤-٧٥.

(١٢٠) Head, RONaN, ASSyrla AT BISITUN and the UNIVERSAL KINGShir of Darius of Persia, (London, 2010), p. 123.

(١٢١) فيزهوفر،يزف، فارس القديمة (٥٥٠ ق.م -٦٥٠م) التاريخ، الحضارة العبادات – الإدارة – المجتمع- الاقتصاد- الجيش-ترجمة: محمد جديد، (بيروت: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ٣٧- ٥٤.

(١٢٢)للتفصيل عن النقوش التي أشير فيها إلى نسب الملك داريوش الأول انظر: زمانى، حسين، شاه آرمانى در ايران باستان وبايستگى هاى او، فصلنامه تاريخ دانشگاه آزاد مجلات، سال دوم، ش ٧، ١٣٨٦، ص١٢٩.

(١٢٣) دادور، أبو القاسم، ومبينى، مهتاب ، بازتاب مشروعيت واقتدر در نقش برجسته وسنگ نبشته ارمگاه داريوش أول، نامامه هنر هاى تجسمى وكاربردى ،دو فصلنامه علمى بزوهشى دانشكاه هنر ،شماره هشت ،بابيز وزمستان،١٣٩٠،ص٢٠.

(١٢٤) دادور، أبو القاسم ، ومبينى، مهتاب ، بازتاب مشروعيت...، ص٣٢؛ محسن، قائم مقامى، بررسى، سياست دينى هخامنشيان بر أساس كتيبه ، ص٨٢-٨٣.

(١٢٥) لوكوك، پی یر، كتيبة های هخامشی،ترجمه:نازيلا خلخالی،(تهران:كتاب خانه ملی ايران،١٣٨٢)،جاب اول، ص٢٠٣.